السمرقندى قال نا الفارى قال نا الجلودى نا ابن سفيان
نا مسلم نا ابن مثنى نا محمد بن جعفر نا شعبة عن قتادة
سمعت ابا العالية يقول حدثنى بن عم نبيكم صلى الله تعالى
عليه وسلم يعنى ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم
ما ينبغى لعبد ان يقول انا خير من يونس بن متى وفى غير هذا
الطريق عن ابى هريرة قال يعنى بنى الله ما ينبغى لعبد الحديث
وفى حديث ابى هريرة فى اليهودى الذى قال والذى اصطفى موسى
على البشر فلطمه رجل من الانصار وقال تقول ذلك ورسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم بين اظهرنا فبلغ ذلك النبى
صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لا تفضلوا بين الانبياء وفى
رواية لا تخيروا بين موسى فذكر الحديث وفيه فلا اقول
ان احدا افضل من يونس بن متى وعن ابى هريرة ومن قال
انا خير من يونس بن متى فقد كذب وعن ابن مسعود لا يقولن
احدكم انا خير من يونس بن متى وفى حديثه الاخر فجاءه
رجل فقال يا خير البرية فقال ذلك ابراهيم فاعلم ان العلماء

فهذه

فى هذه الاحاديث تاويلات احدها ان نهيه عن التفضيل
كان قبل ان يعلم انه سيد ولد آدم فنهى من التفضيل اذ
يحتاج الى توقيف وان فضل بغير علم فقد كذب وكذلك
قوله لا اقول ان احدا افضل منه لا يقتضى تفضيله هو
وانما هو فى الظاهر كف عن التفضيل الوجه الثانى انه قاله
صلى الله تعالى عليه وسلم على طريق التواضع ونفى التكبر
والعجب وهذا لا يسلم من الاعتراض الوجه الثالث ان
لا يفضل بينهم تفضيلا يؤدى الى تنقيص بعضهم او الغض
لا سيما فى جهة يونس عليه السلام اذا خبر الله عنه
بما اخبر لئلا يقع فى نفس من لا يعلم منه بذلك غضاضة
واحتطاط من رتبته الرفيعة اذ قال الله تعالى عنه اذ ابق
الى الفلك المشحون فظن ان لن نقدر عليه فربما يخيل لمن
لا علم عنده حط بذلك الوجه الرابع منع التفضيل
فى حق النبوة والرسالة فان الانبياء فيها على حد واحد فى
شئ واحد لا تفاضل وانما التفاضل فى زيادة الاحوال

Copyright © King Saud University